تداعيات حرب سنة 1967
على المشروع الوطني الفلسطيني

دراسات
علميَّة محكَّمة
(6)

حمدي حسين
أشرف بدر

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني

حمدي أحمد علي حسين

أشرف عثمان بدر

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

بيروت – لبنان

دراسات

علميَّة محكَّمة

(6)

رئيس التحرير

د. محسن محمد صالح

مدير التحرير

إقبال وليد عميش

مساعدو التحرير

فاطمة حسّان عيتاني

إيمان عصام برغوت

باسم جلال القاسم

ربيع محمد الدنان

Refereed Academic Studies (6)
The Impact of the 1967 War on the Palestinian National Project

By: Hamdi Ahmad ‘Ali Hussain and Ashraf ‘Uthman Badr

تاريخ استلام البحث: 24 تموز/ يوليو 2017
تاريخ الإجازة النهائية للبحث: 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2017

حقوق الطبع محفوظة ©

الطبعة الأولى
2017م – 1439هـ
بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-007-5

(الآراء الواردة في الدراسة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
تلفون: 44 36 80 1 961+
تلفاكس: 43 36 80 1 961+
ص.ب.: 5034–14، بيروت – لبنان
بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net
الموقع: www.alzaytouna.net

إخراج
ربيع معروف مراد

طباعة
CA s.a.r.l |Beirut, Lebanon| +961 1 304444

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

الملخص 5

المقدمة 7

المبحث الأول: منظمة التحرير الفلسطينية منذ التأسيس إلى نهاية الحرب (1964–1967): 10

أولاً: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية 11

ثانياً: انطلاقة حركة فتح وعلاقتها بالمنظمة 13

المبحث الثاني: المشروع الوطني الفلسطيني بعد حرب 1967: 18

أولاً: تراجع اهتمام الأنظمة العربية بالقضية الفلسطينية 19

ثانياً: تراجع الثقة بمنظمة التحرير فلسطينياً وصعود الكفاح المسلح 27

ثالثاً: تحول فكري يتمثل في تغيير الميثاق القومي الفلسطيني إلى ميثاق وطني 36

الخاتمة 55

الملخص

تحاول هذه الورقة دراسة تأثير نتائج حرب حزيران 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني، ومعرفة مدى تأثير نتيجة الحرب على التوجهات العربية تجاه القضية الفلسطينية، من خلال استخدام منهج التحليل النقدي التاريخي، وبشكل خاص فيما يتعلق بالمشروع الوطني الفلسطيني، وعلاقة المنظمة بالأطراف المختلفة، بالإضافة إلى استخدام منهجية ميشال فوكو Michel Foucault في تحليله للخطاب، بهدف تحليل كلاً من الميثاق القومي الفلسطيني والميثاق الوطني، والتغيرات الجذرية التي حدثت على الميثاق القومي بعد هزيمة حزيران/ يونيو.

قسمت الورقة إلى مبحثين أساسيين أولهما يتناول منظمة التحرير الفلسطينية منذ التأسيس إلى نهاية الحرب (1964–1967)، وثانيهما المشروع الوطني الفلسطيني بعد حرب سنة 1967. وتكمن أهمية الورقة في الموضوع الذي تعالجه وهو تأثيرات حرب سنة 1967، التي ما زالت حتى يومنا الحاضر تتفاعل، وفي الإضافة المعرفية من خلال تحليلها للميثاقين القومي والوطني. خرجت الورقة بعدة استنتاجات من أهمها، تسبب الحرب بتغيرات على المشروع الوطني الفلسطيني، الذي تمثل بترسيخ الكيانية الفلسطينية، والتي وجدت نفسها فيما بعد أمام معضلة تعريف من هو الفلسطيني وما هي فلسطين، المفترض تحريرها.

كلمات مفتاحية:

حرب 1967	منظمة التحرير الفلسطينية	الميثاق القومي الفلسطيني
الميثاق الوطني الفلسطيني	الكفاح المسلح	الاحتلال الإسرائيلي
الدول العربية		

تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني

حمدي أحمد علي حسين وأشرف عثمان بدر[1]

المقدمة:

أعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) في المؤتمر العربي الفلسطيني الذي عقد في القدس في 1964/3/28، عقب مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة، حيث كانت فلسطين سابقاً ممثلة تمثيلاً شكلياً في الجامعة العربية منذ تأسيسها سنة 1945، وجاء ذلك بعد جهود أحمد الشقيري، الذي تنقل في عدد من التجمعات الفلسطينية المنتشرة في الدول العربية، حيث تمّ انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني، الذي يعدّ بمثابة السلطة التشريعية للمنظمة، وتمت المصادقة خلال المؤتمر على الميثاق القومي الفلسطيني ونظامها الأساسي، وانتخب الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة وكلف باختيار أعضائها[2]. أنشئت م.ت.ف بهدف تحقيق مشروع "العودة والتحرير"، وتأثرت بالنموذج الجزائري كإطار نظري للتعامل مع الحركة الصهيونية وربيبتها "إسرائيل"؛ على اعتبار أنّ الصراع يدور بين حركة تحرر وطني واستعمار كولونيالي استيطاني.

---

[1] **حمدي أحمد علي حسين**: باحث في الشأن الفلسطيني. حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت، وطالب ماجستير سياسات عامة في معهد الدوحة في قطر، ونُشرت له عدة دراسات.

أشرف عثمان بدر: باحث فلسطيني، وأسير محرر. حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية من جامعة القدس في سنة 2014، ويتقن اللغة العبرية. شارك بالعديد من المؤتمرات، ونُشرت له عدة مقالات في صحف ومجلات محكّمة.

[2] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، 2011، انظر:
http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=3748

هزيمة الجيوش العربية على يد "إسرائيل" في حرب حزيران 1967، وصمود فصائل م.ت.ف في معركة الكرامة سنة 1968؛ علاوة على انخراط حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بشكل رسمي في أطر م.ت.ف، أسهما في تحول القضية الفلسطينية من إطارها العربي للإطار الفلسطيني ونشوء ما يعرف بالكيانية الفلسطينية. لم تكن لنتائج حرب 1967 أبعاداً وتحولات عربية وإقليمية فقط، بل أسهمت بشكل أساسي في تحولات على صعيد المشروع الوطني الفلسطيني من جوانب مختلفة أدت إلى نقلة شبه كاملة في مسار عمل منظمة التحرير بشكل خاص، وكان لها آثاراً وتبعات على القضية الفلسطينية بشكل عام، حيث أدت الأحداث التاريخية المتعاقبة إلى تحول جذري في ميثاق المنظمة التي اتبعت نهج الكفاح المسلح انطلاقاً من الخارج، ومن ثم اتبعت الحل السياسي بجانب العمل العسكري لاحقاً.

يحفز تبني م.ت.ف للميثاق القومي ومن بعده الميثاق الوطني الفلسطيني على دراسة بنية خطابها، ذلك أنّ أي خطاب لا يقتصر على كونه بنية لغوية بل يمتد ليصبح كل شيء، حيث يرى ميشال فوكو أنّ مفهوم الخطاب عبارة عن "مجموعة من الأدلة من حيث هي عبارات.. والتي تنتسب إلى نفس نظام التكون"[3]، أو هو مجموعة من العبارات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية، يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ مع تفسيره إذا اقتضى الحال، بل هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي نستطيع تحديد شروط وجودها[4]. ويرى فوكو أن:

[3] ميشال فوكو، **حفريات المعرفة**، ترجمة سالم يفوت، ط 2 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1987)، ص 100.

[4] المرجع نفسه، ص 108.

الخطابات تنتج داخل عالم فعلي من صراع القوة، فالقوة يتم الوصول إليها بواسطة الخطاب سواء في السياسة أو الفن أو العلم، والخطاب هو عنف نمارسه على الأشياء، أما دعاوي الموضوعية التي تُقال لحساب خطابات معينة، فهي دعاوٍ زائفة دائماً، إذ ليس هناك خطابات صادقة بالمعنى المطلق، بل أن كل ما هنالك خطابات قوية بدرجة أو بأخرى[5].

[5] رامان سلدان، **النظرية الأدبية المعاصرة**، ترجمة جابر عصفور (القاهرة: دار قباء، 1998)، ص 156.

المبحث الأول: منظمة التحرير الفلسطينية منذ التأسيس إلى نهاية الحرب (1964-1967)

تسببت حرب سنة 1948 بنتائج وخيمة في فلسطين، حيث هُجّر الشعب الفلسطيني من المناطق المحتلة للدول المجاورة (سورية، ولبنان، والأردن، ومصر، والعراق)؛ وتسببت بنزوح آخرين إلى الضفة الغربية. نتيجة لذلك لم يتبقَّ من الحركة الوطنية الفلسطينية التي قادت النضال ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية، سوى "الهيئة العربية العليا لفلسطين"، التي كان يترأسها الحاج محمد أمين الحسيني، حيث واصلت نشاطها في القاهرة أولاً، ومن ثم بيروت، ولكن تشتت الحركة الوطنية الفلسطينية جعل الفلسطينيين ينضمون الى أحزاب قومية أو إسلامية أو شيوعية عربية، ومن هذه الأحزاب "حزب البعث العربي"، و"حركة القوميين العرب"، اللذان استقطبا أكبر عدد من الفلسطينيين. وقد أجمعت هذه الأحزاب على أن الوحدة العربية هي أساس تحرير فلسطين، وهذا ما زاد من شعبيتها في أوساط الفلسطينيين والعرب، إضافة إلى "جماعة الإخوان المسلمين" التي استقطبت آخرين، ورأت أن وحدة الأمة الإسلامية هي السبيل لتحرير فلسطين[6]. كان هنالك فهم سائد في التيارات الموجودة (القومية والإسلامية) قائم على أنّ حل "المسألة الفلسطينية" وتحرير فلسطين لن يتم بدون التخلص من التبعية للمستعمر أولاً، والتوحد ثانياً (سواء أكان على أساس قومي أم إسلامي)، فالشعار الذي كان مطروحاً آنذاك والذي لاقى رواجاً هو "الوحدة طريق التحرير".

[6] ماهر الشريف، "خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينية،" موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2014/11/13، انظر: http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/uploads/files/Sharif%20final.pdf

أولاً: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية:

في ظلّ ما خلفته النكبة من طمس للهوية وانعدام للكيانية الفلسطينية، والتي تمّ فيها احتلال جزء كبير من فلسطين، وبقاء جزء آخر تحت سيادة دولتين عربيتين، حيث كانت الضفة الغربية تتبع الأردن، وقطاع غزة يتبع مصر.

تسارعت الأحداث الإقليمية بدءاً من ثورة الضباط الأحرار في مصر سنة 1952، حيث وجدت بذور القومية العربية على يد جمال عبد الناصر، وأعادت هذه الثورة الاعتبار للشعب الفلسطيني بعد حالة الإحباط وخيبة الأمل التي عاشها حينما رفعت شعار "الوحدة أداة التحرير"، والذي لاقى شعبية كبيرة في الأوساط الفلسطينية بجانب شعار "فلسطين قضية قومية وتحريرها واجب عربي".

شكّل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 منعطفاً تاريخياً لتأسيس القومية العربية، حيث شكّل جورج حبش حركة القوميين العرب التي عدّت فلسطين القضية الأساس، وشهدت مدّاً شاسعاً في الضفة الغربية وغزة ومخيمات الشتات، وشكلت أملاً للشباب الفلسطيني، لكنها ركزت جهودها في تلك المرحلة على مواجهة كميل شمعون في لبنان ضدّ مشروع "ايزنهاور Eisenhower"، وشاركت في "ثورات" عربية لإحداث تغييرات في الأنظمة العربية، وقد جرت محاولات عديدة للقيام بعمل فدائي، ولكنه اتسم بعدم التنظيم لأنه يتطلّب موافقة الأنظمة العربية[7].

خلّفت الوحدة المصرية السورية التي حدثت في شباط/ فبراير 1958؛ شعوراً لدى قطاعات واسعة من الفلسطينيين بضرورة توحيد صفوف

[7] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج حكاية ثورة – فلسطين، موقع يوتيوب، 2008/10/10، انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=J48p-k21MBk&list=PL20493CACE6A47563

الشعب الفلسطيني، وذلك للاستعداد لمرحلة التحرير بالاستناد إلى دولة الوحدة. وبناء على ذلك طرح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على مجلس جامعة الدول العربية، والذي انعقد في آذار/ مارس 1959 اقتراحاً يدعو إلى تشكيل وإبراز كيان فلسطيني، ووافق المجلس على إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيان موحد باسمه إقليمياً ودولياً بواسطة ممثلين يختارهم. وفي ظلّ الإجراءات الإسرائيلية التصعيدية التي تمثلت بتحويل مجرى مياه نهر الأردن نهاية سنة 1963، تأججت الخلافات العربية بسبب الاختلاف على طبيعة الرد الذي ستسلكه الدول العربية تجاه "إسرائيل"، فدعا عبد الناصر ملوك ورؤساء الدول العربية لحضور مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة خلال الفترة 13–1963/1/16، والذي دان فيه المشاركون ما أقدم عليه الاحتلال الإسرائيلي من تحويل لمجرى نهر الأردن، ودعوا أحمد الشقيري ممثل فلسطين في الجامعة العربية آنذاك إلى إجراء اتصالاته بالدول الأعضاء والشعب الفلسطيني، من أجل الوصول إلى القواعد السليمة لتأسيس كيان ينظم الشعب الفلسطيني، فتجاوز الشقيري ذلك، وقام بعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني في مدينة القدس في 1964/5/28 برعاية الملك الأردني الراحل حسين بن طلال، ملتزماً بشروط النظام الأردني بعدم سيادة أي تمثيل فلسطيني على الضفة الغربية، ومنع تسليح الفلسطينيين في الأردن، وبمشاركة 400 مندوب معظمهم مستقلين تمّ اختيارهم من خلال لجنة تحضيرية شكلها الشقيري بنفسه، وانتهى المؤتمر في 2 حزيران/ يونيو بإعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، واعتمد الميثاق القومي الفلسطيني مرجعية للمنظمة[8].

واجه الشقيري العرب بتأسيس كيان فلسطيني شبيه بالدولة وأجهزتها التشريعية والتنفيذية ودوائر وجيش التحرير والميثاق القومي الفلسطيني

[8] المرجع نفسه.

وغير ذلك، واستطاعت المنظمة في بدايتها بسط سيطرتها بفرض ضرائب وتجنيد داخل قطاع غزة بالتعاون مع المصريين، وبالرغم من ذلك لم تستطع أن تحقق توقعات الجماهير بحكم خضوعها للمنظومة العربية، وعجزها عن تأمين قنوات سياسية هادفة لمشاركة الجماهير، كما أنها لم تأخذ بمبادرة عسكرية ضدّ "إسرائيل"[9].

واجهت بعض الفصائل الفلسطينية قرار تشكيل المنظمة بالرفض، فمنها من رأت بأن المنظمة بهذه الهيكلية لم تكن مؤهلة لقيادة معركة التحرير، فيما طالبت حركة فتح بإضفاء الصبغة التحررية النضالية على عمل المنظمة، بينما اختلفت جهات أخرى مع فكرة المنظمة احتجاجاً على شخص الشقيري وأحقية آخرين بقيادتها، ويعود هذا التباين في الآراء في أن المشاركين في المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول، قد شاركوا بصفة شخصية ولم يكونوا ممثلين لفصائلهم بشكل رسمي[10].

ثانياً: انطلاقة حركة فتح وعلاقتها بالمنظمة:

على الرغم من اعتراضهم على الصيغة التي أنشئت من خلالها م.ت.ف، إلا أنّ مؤسسي حركة فتح شاركوا في المؤتمر الوطني الأول بصفة شخصية، والذي مهد لاحقاً لدخول الحركة وتغلغلها في المنظمة. وكانت فتح قد تواصلت مع الشقيري عقب قرار القمة العربية مؤكدين على أهمية تأسيس الكيان

---

[9] يزيد صايغ، "الكفاح المسلح وتكوين الدولة الفلسطينية،" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 8، العدد 32، خريف 1997، ص 10، انظر: http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf- articles/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD.pdf

[10] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج حكاية ثورة – فلسطين، يوتيوب، 2008/10/10.

الفلسطيني، وذلك من أجل التعاون المشترك في العمل العسكري الذي تقوده فتح، إلا أنّ الشقيري رفض هذا التحالف بحجة عدم الإضرار باستراتيجية الجامعة العربية. وكانت فتح قد نظرت للمنظمة في البداية بعين الشك، وعدَّتها بأنها نتجت عن حالة التمزق العربي، وخشية من الهيمنة العربية لم تشترك فيها إلا بشكل رمزي تمثل بحضور جلسات المجلس الوطني، واختلفت مع الشقيري في تشكيل جيش التحرير الفلسطيني ورأته حقناً تخديرية للشعب الفلسطيني، وأعلنت الحركة التي أطلقت شرارة العمل العسكري في بداية سنة 1965، عن إلغاء مرحلة الإعداد العسكري خشية استمرار الوصاية العربية، واعتمدت الكفاح المسلح نهجاً وحيداً لتحرير فلسطين، ورأت أنّ المنظمة أداة بيد من شكّلها[11].

أعلنت حركة فتح عن انطلاقتها المسلحة في 1965/1/1، بعد مرحلة من التجهيز العسكري وتدريب المقاتلين في المعسكرات التابعة للمخيمات في سورية ولبنان والأردن التي جرت سنة 1964، معتبرة أن انطلاقتها جاءت نتيجة تخلي الدول العربية عن فلسطين، وجاء ذلك على لسان ياسر عرفات، حيث رأى المناخ العربي البعيد عن فلسطين آنذاك هو الذي أوجد فكرة فتح[12]، كما وشجعت الثورة الجزائرية والانتصارات التي حققتها مؤسسو فتح على إعلان انطلاقة الحركة، وجاء ذلك في مجلة "فلسطيننا" التابعة للحركة، حيث اقتدت فتح بالثورة الجزائرية وسارت على خطاها، لتصبح حركة

[11] أسامة أبو نحل ومخيمر أبو سعدة، "نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني: قراءة جديدة،" **مجلة جامعة الأزهر**، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، مجلد 11، عدد خاص، حزيران/ يونيو 2009، ص 68–70.

[12] عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح: 1958–1968**،ط 2 (فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، 2005)، ج 1، ص 31.

فدائية فلسطينية تجمعها العقيدة وتوحدها الفكرة، وتوجد قياداتها من أرض المعركة[13].

لاقت فتح عقب انطلاقتها ملاحقات من نظام عبد الناصر في مصر، واتهم قيادتها بعلاقتهم مع تنظيم الإخوان المسلمين من جهة، وحلف السنتو[14] الذي كانت تعده مصر مؤامرة عربية غربية عليها، ولاقت ملاحقات من السلطات اللبنانية أيضاً، وقد عارضت حركة القوميين العرب التحرك العسكري لفتح واتهمتها بأنها محاولة لتوريط نظام عبد الناصر، ومن هنا تحالفت حركة القوميين العرب مع الشقيري من منطلق ناصري ضدّ فتح، واتبع هذا التحالف منطلقاً عملياً بتشكيل "منظمة أبطال العودة" بتحالف حركة القوميين وجيش التحرير الفلسطيني التابع للمنظمة[15].

جاءت انطلاقة حركة فتح قبل حرب 1967 التي أدت إلى هزيمة الجيوش العربية، وتبعها تغير في موازين القوى الإقليمية من جهة، وسعي الدول العربية لاستعادة أراضيها التي احتلتها "إسرائيل" في تلك الحرب من خلال وسائل السلم والحرب من جهة أخرى، مما أدى إلى غياب القضية الفلسطينية عن أجندة تلك الدول وأولوياتها، وظهر ذلك في المبادئ التي قامت عليها الحركة، والتي دعت فيها إلى مركزية النضال الفلسطيني من

---

[13] ماهر الشريف، **البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908–1993** (قبرص: مركز الدراسات والأبحاث الاشتراكية في العالم العربي للنشر، 1995)، ص 91.

[14] حلف بغداد هو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، حيث تم إنشاؤه سنة 1955 للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، وكان يتكون إلى جانب المملكة المتحدة من العراق وتركيا وإيران وباكستان.

[15] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج حكاية ثورة – الكفاح المسلح، يوتيوب، 2008/10/17، انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=zUqBrWYhQEI&list=PL20493CACE6A47563&index=2

خلال قيادة فلسطينية ذات إرادة حرة في الفكر والقول والعمل، وأن يقود الشعب الفلسطيني صاحب حق تقرير المصير، هذا النضال في طليعة الأمة العربية والإسلامية، من خلال الاعتماد على النفس والوحدة الوطنية ورفض الوصاية أو التبعية لأحد؛ دون إهمال أهمية العمق العربي في حشد جماهير مؤيدة تشكل قاعدة حاضنة للحركة أمام ملاحقات ومضايقات الأنظمة. وقد قلبت فتح المعادلة القائمة من خلال انتهاج العمل المسلح، حيث تميزت بإطلاقها شعار "تحرير فلسطين طريق الوحدة"، مما أعطاها زخماً شعبياً وتأييداً جماهيرياً. بعكس التيار القومي والإسلامي اللذَيْن كان يطرحان فكرة "الوحدة طريق التحرير"[16].

استمرت فتح في محاولاتها الرامية للسيطرة على المنظمة من خلال سعيها لإقناع الشقيري بضرورة التعاون المشترك، بحيث تكون فتح هي الجناح العسكري السري للمنظمة لكنه رفض، وهذا ما أكده صلاح خلف عندما قال:

> حاولنا أن نفسر له (لأحمد الشقيري)، لماذا نعتقد أن المنظمة التي تتشكل من فوق (بيد الأنظمة العربية)، ستكون منظمة غير فعّالة، إذا لم تتمتع بدعم "القاعدة الشعبية" الفعّالة، وعرضنا عليه التنسيق السري بين نشاطاته العلنية، وبين عمل نخوضه بصورة سرية، وبهذا تصبح منظمة التحرير الفلسطينية ضرباً من الوكالة اليهودية، ونوعاً من المواجهة الشرعية للكفاح المسلح، الذي يقوم به مناضلون، على أن يتم تأمين الاتصال بيننا وبين منظمة التحرير[17].

---

[16] ماهر الشريف، **االبحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908–1993**، ص 113–117.

[17] صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية** (بيروت: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1978)، ص 40.

إلا أن الشقيري رفض ذلك بحجة علاقته مع الأنظمة العربية، وخشيته من الأضرار باستراتيجية الجامعة العربية، حيث قال: "قضيت أيامي وأعوامي في منظمة التحرير، وفي عنقي ثلاثة عشر حبلاً، يمسكها ثلاثة عشر ملكاً ورئيساً"[18].

[18] حسين غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963–1988** (دمشق: دار دانية للنشر، 1993)، ص 119.

المبحث الثاني: المشروع الوطني الفلسطيني بعد حرب 1967

أسهمت نتائج حرب 1967 في إحداث تحولات متعددة على المشروع الوطني الفلسطيني، حيث أدت بشكل أساسي إلى زيادة الاهتمام العربي بالتعافي من نتائج الحرب على حساب القضية الفلسطينية التي تراجع رصيدها، ونتج عن ذلك تغيرات جذرية في بنية منظمة التحرير الفلسطينية بعد تراجع شعبيتها فلسطينياً، وفي نهاية المطاف سيطرت عليها فصائل فلسطينية حملت نهج الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لتحرير فلسطين، بالاعتماد على الداخل الفلسطيني المحتل واللاجئين في الدول العربية، وجاء ذلك بعد خلافات مع قيادتها حول توجهاتها ودورها الذي خلا من العمل العسكري، وصيغ الميثاق الوطني الفلسطيني الجديد بما يتلائم مع المرحلة الجديدة، وتعود هذه التحولات إلى أسباب وعوامل ناتجة عن التحولات الإقليمية المتمثلة بهزيمة الجيوش العربية عسكرياً، وتغير استراتيجيات الدول العربية التي سعت إلى إزالة آثار العدوان واستعادة أراضيها مقابل الاعتراف بـ"إسرائيل"، إضافة إلى اهتمام الدول بشؤونها الخاصة على حساب القومية العربية.

سيتناول هذا المبحث هذه التحولات وما تبعها من أحداث تمثلت بصعود التنظيمات الفلسطينية التي سيطرت على المنظمة، وما أحدثته هذه التنظيمات لاحقاً من تغييرات في بنية المنظمة، وميثاقها، وآلية عملها، وعلاقاتها، وما نتج عنه على الأرض على الصعيدين العسكري والسياسي منذ نهاية حرب 1967 وحتى أوائل السبعينيات من القرن العشرين، إضافة لخلافات المنظمة مع الدول العربية، وصعود التيار الداعي للعمل العسكري المتمثل بحركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأبرز هذا التحولات:

أولاً: تراجع اهتمام الأنظمة العربية بالقضية الفلسطينية:

شهدت الفترة التي تبعت حرب حزيران تحركات عديدة على المستوى العربي، وكان أهمها قمة الخرطوم، وتحركات دولية تمثلت بصدور قرارات دولية أهمها القرار 242، ومحاولات تسوية تمثلت بمبادرات ويليام روجرز William Rogers، أسهمت في إحداث تحولات عربية تجاه القضية الفلسطينية لتحول الصراع تدريجياً من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع فلسطيني إسرائيلي، كما انتهجت المنظمة العمل المسلح كنهج لتحرير فلسطين انطلاقاً من الدول العربية.

1. قمة الخرطوم:

عقدت قمة الخرطوم في الفترة 8/29–1967/9/1، وشكلت نقلة نوعية في العلاقات العربية – العربية، وفي أساليب إدارة الصراع مع "إسرائيل". خرجت القمة بشعار (لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بـ"إسرائيل")؛ وقرارات أهمها دعم القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ورأت المقاومة الفلسطينية شريكاً في مواجهة "إسرائيل" من أجل تحرير الأرض، وقد تبع هذه المرحلة تحركات عربية سعت إلى توحيد الصفوف وإزالة الخلافات بين الدول، ولكن سرعان ما وافقت مصر والأردن على القرار 242 الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي في تشرين الثاني/ نوفمبر 1967[19].

انسحبت خلال القمة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب سقوط "اللاء" الرابعة، التي نادت بعدم التفرد بأي حل للقضية الفلسطينية دون العودة إلى قمة عربية تشارك بها منظمة التحرير، وحاول شفيق الحوت ممثل المنظمة في

[19] محمد فوزي، **الإعداد لمرحلة التحرير 1967–1970** (القاهرة: الكرمة للتوزيع والنشر، 1999).

المؤتمر بجانب الشقيري إدخال مقترحات المنظمة في قرارات المؤتمر النهائية، متمثلة بالتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ولا صلح ولا تعايش ولا تفاوض مع "إسرائيل"، ورفض أي حلّ فيه مساس بالقضية الفلسطينية، ولا تنفرد أي دولة عربية بأي حلّ متعلق بالقضية الفلسطينية، وأن لا يقبل أي حلّ إلا بعد مناقشته في قمة عربية بحضور منظمة التحرير. إلا أن القرارات النهائية وبعد التداول خلت من شرطي "عدم الصلح" و"عدم الانفراد"، واعترض الشقيري على ذلك، وبناء عليه انسحب الوفد التابع للمنظمة من المؤتمر[20].

اختلفت وجهات النظر حول قمة الخرطوم، فـ"إسرائيل" عدَّتها "قمة حرب"، ومن العرب من عدّها قمة "اللاءات الثلاث"، وآخرين أطلقوا عليها قمة "إزالة آثار العدوان"، وبداية القبول العربي بحلول تسويات سياسية، ومنهم من عدّها الجسر الذي عبرت من خلاله مصر وسورية إلى حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، والذي تمت فيها إعادة الاعتبار للجندي العربي، ومنهم من عدّها أرضية "اتفاق السلام" الذي وقّعه السادات مع "إسرائيل" لاحقاً[21].

إلا أنّ الاحداث التي تبعت القمة والمتمثلة بموافقة دول عربية على القرار 242، الذي أشار في مضمونه إلى انسحاب "إسرائيل" من أراضٍ احتلتها مقابل توقيع "اتفاق سلام" مع هذه الدول، ومنها مصر والأردن، وكان ذلك بمثابة بدء مرحلة جديدة من التسوية العربية مع "إسرائيل"، والتي توجت لاحقاً باتفاقَي وادي عربة وكامب ديفيد.

---

[20] شفيق الحوت، **عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية: أحاديث الذكريات (1964–1984)** (بيروت: دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1986)، ص 168–175.

[21] المرجع نفسه، ص 176.

2. القرار 242 ومشاريع روجرز:

صدر قرار مجلس الأمن الدولي 242 بتاريخ 1967/11/22، وذلك في جلسة مجلس الأمن رقم 1382 بإجماع الأصوات، وكانت الجلسة قد عقدت بناء على طلب مصر بعد نكسة حزيران/ يونيو، وركز القرار في مضمونه على ضرورة انسحاب "إسرائيل" من أراضٍ عربية احتلتها خلال حرب 1967، وإنهاء جميع حالات الحرب مع الاعتراف بوحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وعيشها بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

على الرغم من تناوله لموضوع عودة اللاجئين لم يركز القرار في مضمونه على قضية فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وعدم وضوح تفسيره بما يخص كلمة "أراضٍ"، فالبريطانيون والأمريكيون والإسرائيليون رأوا بأن الانسحاب من بعض الأراضي، فيما يرى التفسير العربي بأن الانسحاب يجب أن يشمل جميع الأراضي، على الرغم من موافقة الأردن ومصر على القرار بحجة إيجاد فرصة لإعادة تأهيل القوات المسلحة لهما، إلا أن التنظيمات الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية قد رفضتا القرار، وقد أصدرت المنظمة بياناً رفضت فيه القرار جملة وتفصيلاً لاعترافه بحق "إسرائيل" في الوجود ووضع حدود ثابتة لها، متجاهلاً حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودة لاجئيه، ورأت بأنه جاء مخيباً للأمة العربية، أما سورية فقد أعلنت عن رفضها للقرار ودعت الشعوب العربية إلى الاستناد للقوة في تقرير مصيرها وعدم التنازل للمعتدين[22]، وقد شكلت موافقة الأردن ومصر على القرار مقدمة لجولات من المفاوضات اللاحقة التي اعتمدت على القرار ومشاريع تسوية قُدِّمت من الولايات المتحدة.

---

[22] سليم سيسالم، "المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977: دراسة تاريخية تحليلية،" رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2005/2/14، ص 115–122، انظر: http://library.iugaza.edu.ps/thesis/64096.pdf

في إطار المحاولات لإيجاد تسوية بين الدول العربية و"إسرائيل"، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بطرح مبادرة من وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز في 1969/12/9، لخصت في فحواها مقترحات لحل الصراع في الشرق الأوسط، وتقوم هذه المبادرة على انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية التي قامت باحتلالها في حرب حزيران/ يونيو 1967، مقابل ضمانات عربية للوصول إلى إبرام اتفاق لـ"السلام"، وإدخال تعديلات على الحدود يتم الاتفاق عليها من خلال المفاوضات، إضافة إلى ضمانات أمنية تشمل "شرم الشيخ" وإقامة مناطق معزولة السلاح في سيناء، ووضع ترتيبات نهائية لقطاع غزة تمهيداً لانسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي المصرية، وتأمين العبور للمناطق المقدسة في القدس للديانات الثلاث، والتوصل إلى تسوية عبر مفاوضات تجري على طريقة المفاوضات العربية الإسرائيلية التي تمت في رودس سنة 1949. وقدم مشروع روجرز على مراحل أخرى خلال سنتي 1970 و1971، وكانت آخر صيغة من المشروع قد قدمت من روجرز إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض بتاريخ 1970/6/19، والتي نصت بمحتواها على سعي الولايات المتحدة إلى الوصول إلى "سلام" يقوم على القرار 242[23].

انتهت مبادرة روجر بموافقة كلاً من مصر والأردن و"إسرائيل" عليها، وبدأ تطبيق وقف إطلاق النار في آب/ أغسطس 1970، وعلى الرغم من نجاحها في لجم الفدائيين الفلسطينيين عن تنفيذ الهجمات ضد "إسرائيل"،

[23] مشروع روجرز، 1969/12/9، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، انظر:
http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%20%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%B2.pdf

إلا أنها لم تطرح حلولاً تنهي الأزمة بين "إسرائيل" ومصر[24]، وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية القرارات العربية بالموافقة على مبادرة روجرز، ووجدت في ذلك تنازلاً عربياً عن قرارات مؤتمر الخرطوم بعدم التفاوض مع "إسرائيل"، وتنازلاً عن حق الشعب الفلسطيني في وطنه، وعدَّت وقف إطلاق النار بمثابة وقف لعمليات المقاومة الفلسطينية[25].

3. الموقف العربي من الفدائيين الفلسطينيين بعد الحرب:

منحت هزيمة حزيران/ يونيو الفدائيين الفلسطينيين الذين تواجدوا في الدول العربية آنذاك نفوذاً متزايداً، وأتاح ذلك لهم الظهور كقوة إقليمية في ظلّ الدعم العربي الذي تمثل بالسماح للمقاومة الفلسطينية بالتواجد واستخدام الأراضي العربية. كما أسهم التنسيق العسكري بين الدول العربية التي شاركت في الحرب في تعزيز الوجود العسكري الفلسطيني، وكانت فتح هي المستفيد الأكبر من ميزان العلاقات الجديد بين العرب والفلسطينيين بعد حزيران/ يونيو 1967[26]، بسبب تراجع المنظمة ورفض استراتيجيتها شعبياً، إضافة إلى صراع جهات مختلفة مع الشقيري بسبب سياساته، وعلى رأس هذه الجهات حركة فتح.

---

[24] سليم سيسالم، "المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977: دراسة تاريخية تحليلية،" ص 137.

[25] روجرز (مشروع)، موقع الموسوعة الفلسطينية، انظر:
https://www.palestinapedia.net/%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%B2-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9/

[26] يزيد صايغ، **رفض الهزيمة: بدايات العمل المسلح في الضفة الغربية والقطاع 1967** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تموز/ يوليو 1992)، ص 54.

أ. مصر وسورية والعراق:

عدَّت مصر حركة فتح في بداياتها مجرد فرع تابع للإخوان المسلمين، أو واجهة للمملكة العربية السعودية، أو عميلة للاستخبارات الأمريكية في ظلّ خلافات عبد الناصر مع الأطراف المذكورة، ورأت مصر والتيارات الفلسطينية المؤيدة لها من حركة القوميين وجبهة التحرير قرار فتح ببدء العمل العسكري سنة 1965، ما هو إلا محاولة لتوريط مصر في حرب عسكرية مع "إسرائيل"، فاعتقلت أعضاء وقيادات في الحركة في قطاع غزة. لكن بعد نتيجة حرب 1967 غيّرت مصر سياستها مع فتح بعد تغير موقفها من العمل الفدائي الفلسطيني ككل، وذلك لحاجة مصر إلى فتح جبهات جديدة مع "إسرائيل" من داخل فلسطين المحتلة، والحصول على معلومات استخبارية من الفدائيين لاستعادة قوة مصر من جهة، ولتقوية موقف المفاوضين العرب من جهة أخرى. ولتحقيق هذه الأهداف قامت مصر بحل الكتيبة 141، والتي كانت تعمل لصالح مصر في غزة منذ سنة 1956، والسماح لهذه الكتيبة بالتطوع في صفوف فتح في الأردن والضفة الغربية، وأصبحت مصر تستقبل قيادات فتح في القاهرة كغيرهم من حلفائها في حركة القوميين العرب والهيئة العامة لتحرير فلسطين، وعينت ضباط اتصال بهم في عمّان وأرسلت طائرتين من الإمدادات العسكرية[27].

أما سورية فقد كان موقفها غامضاً تجاه الفدائيين، وذلك بسبب ارتباك السياسة الداخلية لنظام نور الدين الأتاسي الذي كان يرفع شعارات تحرير فلسطين، وبدأ يواجه صراعاً على السلطة وتبادلاً للتهم، مما أدى إلى حدوث تضييق من جهة وانفراجات من جهة أخرى تجاه العمل الفدائي، وعلى الرغم من هذه القيود إلا أن فتح حصلت على حرية واسعة في إدارة معسكرات

[27] المرجع نفسه، ص 54–56.

التدريب التابعة لها، مما أدى إلى استقبال عدد كبير من المتطوعين في وقت قياسي، وقدموا لها عربات عسكرية وتسهيلات لحركة الأفراد والإمدادات عبر الحدود، ومنحت جبهة التحرير الفلسطينية التي كان يتزعمها أحمد جبريل تسهيلات مماثلة، وسمح لحركة القوميين العرب بمواصلة نشاطها في سورية، الذي تمنع منذ سنة 1963، بعد الوفاق الذي حصل بين عبد الناصر وسورية بعد الحرب، واستفادت الحركة من مساعدة الضباط السوريين لها[28].

اهتمت حركة فتح بتوطيد العلاقات مع العراق في ظلّ تأرجح علاقاتها مع النظام السوري صعوداً وهبوطاً، ففي الأشهر التي تلت حزيران/ يونيو 1967، قدَّم اللواء حسن النقيب قائد القوات العراقية في الأردن مساعدات للمنظمات الفلسطينية، تتمثل في إعطائهم أذونات عراقية للمرور عبر نقاط التفتيش التي وضعها الجيش الأردني خلال توجههم إلى نهر الأردن، وغض النظر عن عدد كبير من الفارين من جيش التحرير الفلسطيني وعن تحويل الإمدادات العسكرية من مخازنهم إلى الفدائيين، وأنشأت فتح علاقات مع القوى المعارضة للرئيس عبد السلام عارف الذي كان يحمل تجاه فتح موقفاً عدائياً شبيهاً بموقف عبد الناصر قبل سنة 1967، قادت هذه العلاقة إلى تأسيس "لجان مساندة الثورة" الشعبية في العراق ليستخدمها نظام البعث لاحقاً في انقلابه على الحكم في آذار/ مارس 1968[29].

ب. الأردن ولبنان:

أدى النفوذ المتزايد للفدائيين في مصر والعراق وسورية إلى حصولهم على حرية في أداء نشاطهم في لبنان والأردن بعد معاناتهم الناتجة عن القيود

[28] المرجع نفسه، ص 56.

[29] المرجع نفسه، ص 57.

التي فرضت عليهم قبل سنة 1967، ومع نشوب الحرب أطلق الأردن سراح مئات من أعضاء وعناصر فتح وحركة القوميين العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبعد الضغط الشعبي واستجابة لرغبة جنوده وضباطه، باشر الجيش اللبناني بتدريب عشرات اللاجئين الفلسطينيين، وبعد تنامي قوة فتح والمنظمات الأخرى، سعت حكومتا الأردن ولبنان إلى فرض قيود على الفدائيين، وذلك من خلال ملاحقتهم واعتقالهم، وجاء ذلك في تصريح للملك حسين في 1967/9/5 بأنه يعارض أي نشاط عسكري لا يكون ضمن خطة عربية شاملة، إلا أن المنظمات الفلسطينية استطاعت إنشاء عدد من القواعد والمستودعات السرية في غور الأردن والتي أصبحت معروفة لاحقاً للجميع. وزاد من قوة المقاتلين الفلسطينيين عدم انصياع جنود وضباط أردنيين للعمل ضدّ التنظيمات الفلسطينية. وفي لبنان أيضاً استطاعت فتح وحركة القوميين العرب فتح مكاتب سرية للنشاط العسكري، إلا أنّ النشاط العسكري ظلّ محظوراً[30].

تغيرت العلاقة مع لبنان والأردن بعد سيطرة فتح على منظمة التحرير، حيث جرى التنسيق مع الدولتين من قبل جمال عبد الناصر، ففي 1969/11/3، تمّ توقيع "اتفاقية القاهرة" بين العماد إميل البستاني قائد الجيش اللبناني وياسر عرفات، بهدف تنظيم العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش اللبناني في مناطق جنوب لبنان بحضور رسمي مصري. وبموجب الاتفاقية بدأت القوات الفلسطينية بالانتشار في محورين رئيسيين على الحدود مع فلسطين، محور جبهة الأردن وهي أطول الجبهات، ومحور الجبهة اللبنانية. وهكذا أحاطت المقاومة الفلسطينية بـ"إسرائيل" من ثلاث جهات

[30] المرجع نفسه، ص 58.

هي سورية والأردن ولبنان، وبدأت بتنفيذ عملياتها بإشراف القيادة العامة في القاهرة[31].

نصت "اتفاقية القاهرة" أيضاً على تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان مدنياً وعسكرياً في مجالات مختلفة، بحيث أعطتهم الحق في العمل، وأنشأت بموجبها لجان فلسطينية لرعاية مصالح الفلسطينيين في المخيمات بالتعاون مع السلطات اللبنانية، وأنشأت نقاطاً عسكرية للمقاومة الفلسطينية داخل المخيمات تتعاون مع هذه اللجان لتأمين حسن العلاقة مع السلطات اللبنانية، وسمح بموجبها أيضاً للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح بشكل لا يتعارض مع مبادئ لبنان وسلامته، وقدمت للعمل الفدائي تسهيلات مرور واستطلاعاً على الحدود، وأعطيت صلاحيات للإشراف على أعضائها لضمان عدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية، إضافة للإفراج عن المعتقلين والأسلحة المصادرة، واتفق الطرفان على أن الكفاح المسلح يعود نفعاً عليهما[32].

ثانياً: تراجع الثقة بمنظمة التحرير فلسطينياً وصعود الكفاح المسلح:

شهدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلافات مع أحمد الشقيري بعد سنة 1967، دارت حيثيات هذه الخلافات حول الدعوة إلى تشكيل أطر شعبية تنظم الجماهير وتعبر عنها، بينما رأى الشقيري ضرورة الاكتفاء بالمجلس الوطني ومخاطبة الشعب عبر الإذاعات، وكذلك رفض الشقيري مقترحات بإنشاء قوات تحرير شعبية تختلف عن جيش التحرير

[31] محمد فوزي، **الإعداد لمرحلة التحرير 1967–1970**.

[32] المرجع نفسه.

في مناطق تواجدها ومهامها، ومن نقاط الاختلاف أيضاً، أن الشقيري كان يطالب بعمليات عسكرية ولو بسيطة وقليلة الأثر، بينما يرى الآخرون ضرورة التخطيط للعمليات، مع الانتظار لمدة ثلاثة شهور تمّ الاتفاق عليها بينهم كفترة إعداد. استهجن أعضاء اللجنة التنفيذية قراراً صدر عن الشقيري يفوضه بتثوير جيش التحرير الفلسطيني، والذي أصدر في أعقابه بياناً أعلن فيه عن توحيد كافة منظمات العمل الفدائي وتشكيل "مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين"، إضافة إلى حلّ قيادة قوات التحرير الشعبية وتشكيل قيادة لها برئاسته مع تركيزه على ضباط جيش التحرير المناهضين للواء المدني كأعضاء فيها، وعدّت اللجنة التنفيذية ذلك عملاً فردياً، فيما نفت حركة فتح علمها بالأمر، ونفت أيّ علاقة تربطها بالشقيري وأعماله، وقد أدت هذه الخلافات لاحقاً بعد عقد اجتماع للجنة التنفيذية في القاهرة إلى استقالة الشقيري بطلب من عدة جهات، منها حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادة جيش التحرير، وعُيِّن يحيى حمودة في أعقاب ذلك رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة[33].

جاء خلاف الفصائل الفلسطينية مع الشقيري نتيجة ردود الأفعال وسخط الفلسطينيين على هزيمة حزيران/ يونيو، وأعزى هؤلاء ذلك إلى دور المنظمة الذي وصفوه بـ"الضعيف"، والذي استاءت منه الجماهير بسبب تبعيته المطلقة للأنظمة العربية التي أصبحت بنظرهم "مهزومة"، وبسبب ضعف دور جيش التحرير الفلسطيني التابع للمنظمة خلال الحرب، إضافة

[33] سميح حمودة، "يحيى حمودة ومنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية 24 كانون الأول (ديسمبر) 1967–1 شباط (فبراير) 1969،" **مجلة شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 253–254، ص 49–83، انظر:
http://www.shuun.ps/page-155-ar.html

إلى رغبة فتح في السيطرة على العمل الوطني كفصيل جديد يسعى إلى إيجاد مظلة فلسطينية تمثله إقليمياً ودولياً وتزيد من نفوذه، وتسهم في زيادة حشده الشعبي. وقد أسهم ضغط التيارات الفلسطينية، إضافة إلى انسحاب عدد من قيادات وعناصر جيش التحرير وانضمامهم للمنظمة في ظلّ انشغال عربي بنتائج النكسة، إلى ازدياد الضغط على الشقيري مما دفعه إلى تقديم استقالته.

1. سيطرة فتح على المنظمة:

اتبعت حركة فتح عقب انطلاقتها نهجاً عسكرياً في النضال ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، من خلال العمليات الموجهة لأهداف إسرائيلية بهدف الضغط على منظمة التحرير، ولم يكن أمام المنظمة إلا أن تعترف بأهمية العمل العسكري، وقامت بإجراءات من أجل توسيع جيش التحرير الفلسطيني، كما فرضت التجنيد الإجباري لجميع الفلسطينيين في لبنان والأردن، وذلك بهدف كسب التأييد الشعبي في ظلّ زيادة شعبية حركة فتح[34]. واجهت المنظمة معارضة من الأردن التي رأت أن هذه الإجراءات فيها اعتداء على سيادتها، مما أدى إلى تفجير الخلاف بين المنظمة والأردن، وأسهم هذا الخلاف في زيادة نفوذ فتح داخل المنظمة، حيث استطاعت التغلغل مستغلة الخلاف بين قيادات المنظمة من جهة، وازدياد شعبيتها في ظلّ العمليات المسلحة التي تنفذها من جهة أخرى، في حين فشلت منظمة التحرير في إرساء القاعدة الشعبية القادرة على حمايتها. وكان جيش التحرير الفلسطيني ينتظر الأوامر من الأنظمة العربية للتحرك، وترجم ذلك في هزيمة حرب 1967[35].

---

[34] ماهر الشريف، **االبحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908–1993**، ص 140.

[35] محسن محمد صالح (محرر)، **منظمة التحرير الفلسطينية: تقييم التجربة وإعادة البناء** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007)، ص 29.

عقب استقالة الشقيري من قيادة المنظمة في كانون الأول/ ديسمبر 1967، تولى يحيى حمودة قيادتها في الفترة الانتقالية، وسيطرت حركة فتح لاحقاً على غالبية مقاعد اللجنة التنفيذية، في دورة المجلس الوطني الخامسة التي عقدت في شباط/ فبراير 1969، وانتخب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية[36]، وعبرت فتح عن موقفها تجاه المنظمة بعد الانضمام لها وللمجلس الوطني بأنها ستحافظ على شخصيتها المستقلة وتنظيماتها السرية، وأن هذا الانضمام لا يعني قبولها بالطريقة التي أخرجت فيها ضمن قمة عربية، مما يجعلها خاضعة للمواقف العربية الرسمية التي تعكس تناقضاتها عليها[37]، فاتجهت لاحقاً إلى تعديل الميثاق القومي الفلسطيني بإدخال مواد جديدة وتعديل بعض المواد القائمة، إضافة إلى تغيير اسمه إلى الميثاق الوطني الفلسطيني بهدف إبراز الشخصية الفلسطينية، وقيادة النضال الوطني. بعد استقالة الشقيري أصبحت المنظمة تمثل ائتلافاً من قوى وفصائل فلسطينية متعددة يسيرها المجلس الوطني الفلسطيني، بعد أن كانت تمثل مجموعة من الشخصيات والأفراد.

2. تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وانقسام اليسار:

انتقدت حركة القوميين العرب المنظمة عقب إنشائها على الرغم من مشاركتها في اجتماع المجلس الوطني الأول، ورأت بأنها ليس البديل الثوري الذي انتظره الشعب الفلسطيني طويلاً، وفي جلسة المجلس الوطني الثانية في أيار/ مايو 1965، أعدت حركة القوميين العرب مذكرة طالبت فيها بتحويل المنظمة إلى منظمة ثورية تقوم على تنظيم شعبي يجمع كل المنظمات الثورية

[36] صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية**، ص 64.

[37] عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح: 1958–1968**، ص 245–246.

الفلسطينية، ويكون لها جيشاً نظامياً وآخر شعبياً، وقد وقّعت على مقترحها ثمانية تنظيمات باستثناء حركة فتح[38].

كانت ردة فعل حركة القوميين العرب على هزيمة سنة 1967 بأنها أصدرت ما عرف بـ"تقرير تموز"، وهو تقرير ناقشت فيه الحركة بقيادة جورج حبش تداعيات الهزيمة، وأسس المواجهة المطلوبة، ودعت فيه إلى ضرورة انتقال الثورة المسلحة للطبقات الكادحة عربياً، وشكّل هذا التقرير البناء النظري لإعادة تشكيل حركة القوميين العرب وتجذيرها يسارياً، الأمر الذي أدى إلى احتدام الخلافات في قيادة الحركة، مما أدى لاحقاً إلى انقسامها في الأقطار العربية، ومنها انحدرت الجبهة الشعبية بعد انسحاب جبهة التحرير العربية وبعض الناصريين[39].

يرتبط تشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهزيمة سنة 1967، وجاءت بعد الدروس المبنية على فشل الأنظمة العربية، وأعلنت الانطلاقة في بيان صدر عن الجبهة في 1967/12/11، كما ويرتبط نشوؤها بتجربة حركة القوميين العرب وخصوصاً منظمتا "شباب الثأر" و"أبطال العودة"، وأكدت في بيانها الأول على لغة العنف الثوري بوجه الاحتلال، وعلى القتال العنيف ضدّ الاحتلال والثورة المسلحة، وربطت نضال الشعب الفلسطيني بنضال القوى الثورية ضدّ الاستعمار في الوطن العربي، وبدأت الجبهة بتأسيس قواعدها العسكرية في منطقة غور الأردن، وباشرت بعمليات المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة[40].

---

[38] "مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000 (قراءة وعرض لوثائق مؤتمرات الجبهة)،" الدائرة الثقافية المركزية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تموز/ يوليو 2010، ص 29، انظر:
https://harakawahida.files.wordpress.com/2011/02/pflp_10072543.pdf

[39] المرجع نفسه، ص 31.

[40] المرجع نفسه، ص 34–37.

انسحبت في تشرين الأول/ أكتوبر 1968 جبهة التحرير الفلسطينية من الجبهة الشعبية، لتشكل ما عرف لاحقاً باسم "الجبهة الشعبية – القيادة العامة" بقيادة أحمد جبريل، ونشبت لاحقاً خلافات بين قيادات الجبهة حول القضايا الأيديولوجية من جهة، والموقف من البرجوازية العربية والأنظمة الوطنية من جهة أخرى. ولحل هذه المشاكل بادرت الجبهة إلى عقد المؤتمر الوطني الأول في أوائل نيسان/ أبريل 1968، لإعداد ما عرف بـ"وثيقة آب" التحضيرية لمؤتمر آب/ أغسطس 1968 الذي عقد في ظلّ غياب جورج حبش بسبب اعتقاله في سجون النظام السوري، إلا أنّ المؤتمر لم ينجح في استعادة الوحدة الداخلية للأعضاء والقيادات، وبسبب الخلاف على بعض النقاط حول "وثيقة آب"، التي تناولت بالتفصيل الأوضاع بعد هزيمة حزيران والسياسة التي ستنتهجها الجبهة في ظلّ المعطيات الجديدة، إضافة إلى خلاف أيديولوجي وفكري، انسحب نايف حواتمة ومعه تيار من الجبهة وأعلنوا تشكيل الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في شباط/ فبراير 1969[41].

خلال تلك الفترة بدأت الجبهة الشعبية بتنفيذ عمليات في الداخل والخارج ضدّ أهداف إسرائيلية، ومنها عمليات خطف طائرات كجزء من النضال الذي مارسته فصائل منظمة التحرير الفلسطينية الأخرى، ولكن الانشقاقات التي حلت بالجبهة جعلتها الفصيل الثاني في المنظمة بعد فتح.

3. صعود الكفاح المسلح انطلاقاً من الشتات:

نتيجة لحرب سنة 1967 وهزيمة الجيوش العربية، ونتيجة لخلافات الشقيري مع الدول العربية بعد قمة الخرطوم، حصلت التنظيمات الفلسطينية على حرية التحرك والنضال من قبل الأنظمة العربية، مستغلة الظروف

[41] المرجع نفسه، ص 41–29.

التي عاشتها الدول بعد الهزيمة في ظلّ وجود قاسم مشترك، وخصوصاً أنّ "إسرائيل" احتلت أراضٍ عربية في سورية ومصر ولبنان، ومن أجل تفادي السخط الشعبي العربي اضطرت الحكومات العربية لإفساح المجال أمام المقاومة الفلسطينية لممارسة عملها في الدول العربية، واستطاع الفدائي الفلسطيني فيها بناء قواعد قوية وواسعة في الأردن ولبنان.

امتازت الفترة 1967–1970 بالنشاط الفدائي المسلح، وخصوصاً الصادر من قواعد التنظيمات الفلسطينية، في كل من لبنان والأردن بحكم طول الحدود مع فلسطين المحتلة، وتطور العمل الفدائي من 12 عملية شهرياً سنة 1967 إلى 52 عملية شهرياً سنة 1968، ومن ثم وصل إلى 199 عملية شهرياً سنة 1969، و279 عملية شهرياً سنة 1970[42].

بعد ازدياد هجمات فتح في الأراضي المحتلة، حاولت "إسرائيل" ردع الفدائيين الفلسطينيين في غور الأردن فتوجهت إلى بلدة الكرامة الحدودية، وهنالك حدثت معركة في 1968/3/21 بين الجيش الإسرائيلي، والذي كان قوامه 15 ألف جندي من جهة، والتنظيمات الفلسطينية التي كانت تقودها فتح وبمساندة من الجيش الأردني من جهة أخرى، وقد ألحق الفدائيون والجيش الأردني خسائر فادحة في الجيش الإسرائيلي، الذي طلب هدنة من الأردن لإخلاء قتلاه وجرحاه، وسحب مركباته التي سحقها الجيش الأردني بقذائفه[43].

---

[42] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)، ص 89.

[43] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج حكاية ثورة – الكرامة، يوتيوب، 2008/10/24، انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=mOXCJvQg0iE&index=3&list=PL20493CACE6A47563

أسهم النصر الذي حققه الفدائيون الفلسطينيون بمساندة الجيش الأردني في معركة الكرامة بتزايد انضمام الفدائيين للتنظيمات الفلسطينية في الأردن، كونه الانتصار الأول بعد هزيمة حزيران/ يونيو الذي رفع معنويات الفدائيين الفلسطينيين، ولاقت التنظيمات الفلسطينية دعماً زائداً من بعض الدول العربية وخصوصاً مصر، ونتج عن هذا التوسع انتشاراً للفدائيين في مناطق جبلية داخلية قريبة من المخيمات والقرى الأردنية، مما أدى لاحقاً إلى نشوء خلافات مع أطراف على الساحة الأردنية، توسعت هذه الخلافات خلال سنتي 1970 و1971 لينشأ صداماً بين منظمة التحرير والجيش الأردني عرفت بـ"أيلول الأسود"، وأدى هذا الصدام إلى إخراج قوات المنظمة من الأردن، وبذلك فقد فقدت أهم ساحاتها وانتقلت إلى لبنان، واستطاعت أن ترسخ قاعدة لنفوذها هناك، واضطرت لخوض صراع مع الجيش اللبناني لتحقيق ذلك، وانتهى ذلك باتفاق القاهرة في تشرين الثاني/ نوفمبر 1969، والذي خولها حقّ العمل المسلح عبر لبنان[44].

4. الشعب الفلسطيني في المناطق التي احتلت بعد الهزيمة:

بعد حرب سنة 1967 التي نتج عنها احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، أصبح الفلسطينيون موحدون جغرافياً تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي كما لم يحدث من قبل في الفترة منذ سنة 1948، فزاد الاحتلال من ارتباطهم بالهوية الوطنية[45]، وجاء ذلك بعد فترة حكم الأردن للضفة الغربية ومصر

---

[44] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، ص 90.

[45] حسن عفيف الحسن، منظمة التحرير الفلسطينية: العدو في الداخل، ترجمة علاء أبو زينة، صحيفة **الغد**، عمّان، 2015/9/8، انظر:
http://www.alghad.com

لقطاع غزة، والتي تبع فيها الفلسطينيون الدول الحاكمة قانونياً وإدارياً، وقد قللت هذه التبعية من شعورهم بالاحتلال الإسرائيلي، وساد في تلك الفترة شعور القومية العربية على حساب الهوية الفلسطينية، في ظلّ الأمل الكبير الذي حمله الفلسطينيين بداخلهم تجاه القيادات العربية وجيوش العرب ظناً منهم بأن مرحلة التحرير قادمة.

كنتيجة لنكسة حزيران/ يونيو، احتلت "إسرائيل" الضفة الغربية البالغة مساحتها 5878 كم^2 وقطاع غزة البالغة مساحته 363 كم^2، وأجبرت بذلك أكثر من 300 ألف فلسطيني إلى النزوح عن ديارهم[46]، ومنهم من تمّ تهجيره للمرة الثانية، وأغلب هؤلاء النازحين انتقلوا إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن (الأردن)، وقد أسهم ذلك في ضخّ دماء جديدة إلى منظمة التحرير ومعسكراتها التدريبية في الأردن.

اندمج فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة في النضال الفلسطيني الذي قادته التنظيمات الفلسطينية في الخارج، فبعد التسهيلات التي حصلت عليها كلاً من فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، توجهت إلى المناطق المحتلة لإنشاء خلايا سرية تابعة لها، وقد قامت هذه الخلايا بتنفيذ بعض الهجمات ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، وواجهت ملاحقة واعتقال وتصفيات من قبل الاحتلال، وبالرغم من ذلك فقد شكل الفلسطينيون في الأراضي المحتلة قاعدة داخلية حاضنة للعمل المسلح والمقاومة ضدّ الاحتلال، فقادت هذه الجماهير حراكات شعبية خلال السبعينيات والثمانينيات انتهاء بانتفاضة سنة 1987.

[46] محمد عبد العاطي، أهم النتائج الميدانية لحرب 67، موقع الجزيرة.نت، 2007/6/4، انظر:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/34a500f6-428e-4c29-aee9-19e663c99c4b

ثالثاً: تحول فكري يتمثل في تغيير الميثاق القومي الفلسطيني إلى ميثاق وطني:

يمكن تحليل خطاب م.ت.ف قبل حرب سنة 1967 وبعدها من خلال التحليل المقارن بين نص الميثاق القومي الفلسطيني (القومي)[47]، الذي تمّ المصادقة عليه في المؤتمر العربي الفلسطيني الذي عقد في القدس في 1964/8/28[48]، ونص الميثاق الوطني الفلسطيني (الوطني)[49]، الذي تمّ المصادقة عليه في الدورة الرابعة للمجلس الوطني المنعقد في القاهرة في الفترة ما بين 10–1968/7/17[50]. بالمقارنة بين الميثاقين نجد أنّ القومي يتكون من مقدمة و29 مادة، بينما الوطني فيتكون من 33 مادة بعد حذف المقدمة، بالإضافة إلى تعديل وزيادة مواد إضافية على القومي، حيث تمّ حذف المقدمة ومادتي (22+24) وإضافة 7 مواد للوطني (9+10+17+21+28+29+30)؛ مع تعديل 20 مادة في القومي مع تغيير أرقامها (1+3+5+7+8+9+10 +12+13+14+15+16+17+18+19+20+21+23+25+26)، بينما بقيت ستة مواد كما هي ولم تتغير (2+6+12+27+28+29)؛ ودمجت المادتين (3+4) في مادة واحدة بعد تعديلهما.

يستنتج بعد الاطلاع على المواد المحذوفة، أنّ حذفها جاء بهدف قطع الطريق على المناداة بفكرة "التعايش السلمي"، بالإضافة إلى رفض حصر

---

[47] الميثاق القومي الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1964، انظر:
http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/uploads/files/28-5-1964b.pdf

[48] **الموسوعة الفلسطينية** (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1984)، المجلد الرابع، ص 313–326.

[49] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، الميثاق الوطني الفلسطيني 1968/10/7، انظر:
http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4921

[50] فيصل حوراني، **الفكر السياسي الفلسطيني 1964–1974** (رام الله: 2014)، ص 199.

عمل المنظمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بذريعة احترام السيادة الأردنية، كلا البندين المحذوفين يدلّان على أنّ حرب سنة 1967، دفعت باتجاه المطالبة بانتهاج الكفاح المسلح، بواسطة توسيع ساحة عمل المنظمة، بهدف إنجاز عملية التحرير، مع التأكيد على رفض فكرة قبول الواقع الجديد المتمثل باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا الخطاب يعكس علاقات القوة الناشئة عقب هزيمة الأنظمة العربية، وصعود المقاومة الفلسطينية، وخصوصاً بعد معركة الكرامة سنة 1968، فهزيمة الأنظمة وصمود المقاومة في معركة الكرامة، رسخ استشعار المنظمة تحررها من سطوة الأنظمة العربية المنهزمة كونها تمتلك القوة، التي تؤهلها لخوض معركة التحرير، وبالتالي فإن هذا يعطيها الحق للحديث باسم الشعب الفلسطيني، بما أنّها كتنظيم لا يوجد لديها أي التزامات دولية تحد من حركتها، بعكس الأنظمة العربية التي تخضع في قراراتها لموازين القوى والمواثيق الدولية.

تشير المواد المضافة للميثاق بالإضافة إلى المواد المعدلة، إلى أنّ حرب سنة 1967 دفعت باتجاه تبني المنظمة للكفاح المسلح كاستراتيجية للتحرير، وهذا جاء كنتيجة لتبني المنظمة لإطار الصراع، مبني على كونه صراع بين حركة تحرر وطني واستعمار كولونيالي، شبيه بالنموذج الجزائري، وبالتالي فإنّ النموذج الأمثل لحل مثل هذا الصراع يكون عبر تحقيق نموذج التحرير الشامل وطرد المستعمر، دون القبول بالحلول السلمية، يظهر ذلك في ثنايا المواد التي تمّ إضافتها والتي أكدت على انتهاج الكفاح المسلح، ورفض الحلول السلمية، مع التأكيد على الكيانية الفلسطينية واستقلال القرار.

يستنتج من المواد التي تمّ تعديلها التأكيد على تبني المنظمة لإطار الصراع الكولونيالي، وهذا ما نجده في التركيز على البعد الوطني، وبأن المنظمة تعد ممثلة لفصائل الثورة، وحتى يتحقق ذلك نحا الميثاق باتجاه الابتعاد عن الخلافات الأيديولوجية، وتأجيل الحديث عن هوية دولة فلسطين لما بعد

إتمام عملية التحرير، ويستشف من عدم إدراج نصوص تشير للشرعية الدولية، ما ذكر سابقاً من تبني المنظمة لإطار الصراع الكولونيالي، فالشرعية الدولية تبنت قرار التقسيم، الذي يضم بين ثناياه الاعتراف بحق "إسرائيل" بالوجود، وهذا يعني ضمناً بأن الصراع ليس بين مستعمَر ومستعمِر، وإنما بين حركتَيْ تحرر وطني، الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية، وأن الخلاف بينهما ينحصر بتقسيم الأرض بينهما.

في الجداول التالية، سيتم التطرق بالتفصيل للتعديلات التي تمّ إجراؤها:

1. المواد التي تمّ حذفها من الميثاق القومي:

يلاحظ أنه تمّ حذف المقدمة التي تحتوي عبارات إنشائية بالإضافة إلى المادة 22 والمادة 24، كما هو موضح بالجدول التالي:

المادة	نص المادة المحذوفة	الدلالة
22	"يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي إذ لا تعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار".	يؤشر إلى رفض ذكر فكرة التعايش السلمي، ربما حتى لا تتهم المنظمة خطأً بأنها تسعى للتعايش مع الاحتلال.
24	"لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية. ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة وسيكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية".	يؤشر إلى رفض تقييد عمل المنظمة في الضفة الغربية والأردن وغزة بذريعة احترام السيادة الأردنية، فبعد حرب 67 نشأ واقع جديد أصبح فيه الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال المباشر.

2. المواد التي تمت إضافتها:

المادة	نص المادة	دلالتها
9	"الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح، والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة، لتحرير وطنه والعودة إليه، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه".	التركيز على أهمية انتهاج الكفاح المسلح كاستراتيجية.
10	"العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته، وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة، وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني، وبينها وبين الجماهير العربية ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها".	التركيز على أهمية انتهاج الكفاح المسلح كاستراتيجية، وإيجاد الحاضنة العربية والفلسطينية لدعمه.
17	"تحرير فلسطين من ناحية إنسانية يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته، لذلك، فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته في العالم".	التأكيد على البعد الإنساني للقضية الفلسطينية.

المادة	نص المادة في الوطني	الدلالة
21	"الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها".	رفض الحلول السلمية
28	"يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها، ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية".	التأكيد على الكيانية والاستقلالية الفلسطينية.
29	"الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته، ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه".	التأكيد على الكيانية والاستقلالية الفلسطينية.
30	"المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير، هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني".	التأكيد على خيار الكفاح المسلح كطريق لتحرير فلسطين.

3. المواد التي تمّ تعديلها:

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
المادة 1: "فلسطين وطن عربي تجمعه روابطه القومية العربية بسائر الأقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير".	المادة 1: "فلسطين وطن الشعب الفلسطيني، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية".	التأكيد على البعد الوطني وترسيخه مع التقليل من الاعتماد على الخطاب القومي.
المادة 3: "الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة"؛ والمادة 4: "شعب فلسطين يقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه ووفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره".	المادة 3 التي تمّ تعديلها ودمجها بالمادة 4 لتصبح: "الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته، وبمحض إرادته واختياره".	التأكيد على البعد الوطني أو ترسيخه، مع التقليل من الاعتماد على الخطاب القومي.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
المادة 5: "الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء".	المادة 4: "الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانها".	تعريف من هو الفلسطيني، وماهية الشخصية الفلسطينية. الإشارة إلى تمثيل م.ت.ف لفصائل الثورة.
المادة 7: "اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيون إذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين".	المادة 6: "اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها، يعتبرون فلسطينيين".	تعريف من هو الفلسطيني.
المادة 25: "تكون هذه المنظمة مسئولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير وطنه في جميع الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي".	المادة 26: "منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حق تقرير مصيره، في جميع مجالات الميادين العسكرية والسياسية والمالية، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي".	الإشارة إلى تمثيل م.ت.ف لفصائل الثورة.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
المادة 8: "إن تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي، ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفاً روحياً عميقاً يشده على الدوام إلى وطنه شداً وثيقاً راسخاً".	المادة 7: "الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً، وتأهيله للنضال والكفاح المسلح، والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي".	التركيز على التنشئة الوطنية الثورية.
المادة 9: "المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم، والفلسطينيون جميعاً جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية".	المادة 8: "المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين، ولذلك، فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي نوع من التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة، وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس، فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر، تشكل منظمات وأفراداً جبهة وطنية واحدة، تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح".	البعد عن الخلافات الأيديولوجية الفكرية، وتأجيل هوية الدولة الفلسطينية لما بعد إتمام التحرير.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
المادة 10 : "يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير. وبعد أن يتم تحرير الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة ما يشاء عن النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية".	المادة 11: "يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير".	البعد عن الخلافات الأيديولوجية الفكرية، وتأجيل هوية الدولة الفلسطينية لما بعد إتمام التحرير.
المادة 14: "إن تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي تقع مسئولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها حكومات وشعوباً، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني. ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية في سبيل تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة أن تبذل للشعب	المادة 15: "تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والإمبريالية عن الوطن العربي الكبير، ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني، ومن أجل ذلك على الأمة أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية، للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة	تعريف طبيعة الصراع بأنّه صراع مع الإمبريالية وأداتها الحركة الصهيونية، وأنّ الصراع هو بين مستعمِر ومستعمَر؛ وضرورة تجنيد قوى الأمة العربية البشرية والعسكرية لصالح الثورة الفلسطينية.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
العربي الفلسطيني العون والتأييد، وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة لتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه".	الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري، وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار، للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه".	
المادة 19: "الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها، عدوانية وتوسعية في أهدافها، عنصرية في تكوينها، وفاشستية بمراميها ووسائلها. وإن إسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار، مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط خاصة، وللأسرة الدولية بصورة عامة، ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين جديرون بعون الأسرة الدولية وتأييدها".	المادة 22: "الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية، ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم. وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها، وفاشية نازية في وسائلها، وإن "إسرائيل" هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية، ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب أرض الوطن العربي، لضرب أماني الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم، وإن "إسرائيل" مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي	تعريف طبيعة الصراع بأنّه صراع مع الإمبريالية، وأداتها الحركة الصهيونية، وأنّ الصراع هو بين مستعمِر ومستعمَر. وضرورة تجنيد قوى الأمة العربية البشرية والعسكرية لصالح الثورة الفلسطينية.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
	فيها، ويؤدي إلى استتباب السلام في الشرق الأوسط، لذلك، فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه، ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه".	
المادة 16: "إن تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة. ومن أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين، وإقرار الأمن والسلام في ربوعها، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية".	المادة 18: حذف عبارة "كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة".	التملص من الإشارة إلى الشرعية الدولية التي تقر بقيام دولة "إسرائيل"، وبحقها في الوجود.

نص المادة في القومي	نص المادة في الوطني	الدلالة
المادة 21: "يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية، وحق الشعوب في ممارستها، ويؤيد جميع المساعي الدولية التي تهدف إلى إقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدول".	المادة 24: "يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية، وحق الشعوب في ممارستها".	التملص من الإشارة إلى الشرعية الدولية التي تقر بقيام دولة "إسرائيل".
المادة 26: "تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها، لا تتدخل في الشئون الداخلية لأية دولة عربية".	المادة 27: "تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها، وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية".	فتح الباب أمام التدخل في شؤون بعض الدول العربية إذا كان ذلك من مستلزمات عملية التحرير.

4. المواد التي تمّ تعديلها من ناحية لغوية:

القومي	الوطني
المادة 12: "الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها، يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وأن ينمي الوعي بوجودها، وأن يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضعافها".	تمّ إضافة "العربي" في المادة 11 لتصبح: "الشعب العربي الفلسطيني".
المادة 13: "إن مصير الأمة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية. ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين، ويكرم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس".	المادة 14: تمّ حذف "إن" وتعديل "يكرم" لتصبح "يقوم".
المادة 15: "إن تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع، من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين. ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصرة جميع القوى الروحية في العالم".	المادة 16: تمّ حذف "إن".
المادة 17: "إن تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام "إسرائيل" باطل من أساسه، مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه، ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير".	المادة 19: تمّ حذف "إن".

القومي	الوطني
المادة 18: "يعتبر باطلاً كل من وعد بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما، وأن دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح، وإن اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة، وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها".	المادة 20: تمّ تعديل "وعد بلفور" لتصبح "تصريح بلفور"، وتعديل "دعوى الروابط التاريخية" لتصبح "دعوى الروابط التاريخية".
المادة 20: "إن دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها، حفظاً لعلاقة الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها".	المادة 23: تمّ حذف "إن".
المادة 23: "تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين وفق النظام الأساسي لهذه المنظمة".	مادة 25: تمّ حذف "وفق النظام الأساسي لهذه المنظمة".

5. المواد التي لم تتغير:

المادة 2: "فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ".

المادة 6 في القومي فقط تغير رقمها لتصبح المادة 5: "الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947،

سواء من أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني".

المادة 12 في القومي أصبح رقمها في الوطني 13 ونصها: "الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان، يهيئ الواحد منها تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب".

المادة 27 في القومي ورقمها في الوطني 31 ونصها: "يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد، ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص".

المادة 28 في القومي ورقمها في الوطني 32 ونصها: "يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق".

المادة 29 في القومي ورقمها في الوطني 33 ونصها: "لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض".

6. المواد التي تمّ دمجها:

دمج المادة (3+4) بعد تعديلهما. مادة 3: "الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة". مادة 4: "شعب فلسطين يقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه ووفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره". ولتصبح في الوطني مادة 3: "الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته، وبمحض إرادته واختياره".

7. التشكيلات الخطابية في الميثاقين:

تمّ العمل في التحليل في السطور التالية على حصر العبارات والمجموعات العبارية الواردة في الميثاقين، من أجل فرز التشكيلات الخطابية التي يؤسسها كلا الميثاقين، ويمكن الاستنتاج بأنّ التشكيلة الخطابية الأيديولوجية والتشكيلة السياسية قد هيمنتا على باقي التشكيلات، ومن الواضح أن البعد الأيديولوجي القومي يهيمن على الميثاق القومي، في مقابل التركيز على البعد الوطني الإقليمي في الميثاق الوطني، وبالرجوع إلى ميشال فوكو الذي يقول: "تتحدد التشكيلات الخطابية من خلال قواعد التشكيلة الخطابية التي هي شروط الوجود[51]"، يظهر كيف وظفت الأيديولوجية القومية لتأسيس التشكيلة الخطابية السياسية للميثاق القومي، حيث تطرح م.ت.ف نفسها مشروعاً قومياً لتحرير فلسطين كامتداد للقومية العربية؛ في إشارة لجذور م.ت.ف فيتم توظيف الخطاب القومي/الوطني لإعطاء امتداد لرؤية م.ت.ف، بحيث يكتسب ما هو سياسي صفة الأيديولوجي ويتمظهر الأيديولوجي كسياسي، علاوة على ذلك نجد في الميثاق القومي أن م.ت.ف تصنف نفسها كناطقة باسم الشعب الفلسطيني، ولها سلطة إصدار الخطاب السياسي وممارسة الحصر عليه، فهنالك استحضار للنصوص في الميثاق القومي وتأويلها دونما حرج أو خوف من أن تتهم بأنها لا تملك الحق في ذلك؛ من قبيل تكرار استخدام عبارة "نحن الشعب الفلسطيني" في المقدمة، وهذا يجعلنا نستذكر أقوال فوكو عن جماعات الخطاب والمذاهب[52].

---

[51] ميشال فوكو، **حفريات المعرفة**، ص 38–48.

[52] ميشال فوكو، **نظام الخطاب**، ترجمة محمد سبيلا (بيروت: دار التنوير، 1984)، ص 20–25.

من خلال الاطلاع على نصيّ الميثاقين، يمكن أن نجد أن هنالك ثلاثة تشكيلات خطابية أساسية وهي: الدينية، والأيديولوجية، والسياسية، وفيما يلي التفاصيل:

8. التشكيلة الخطابية الدينية:

المجموعة العبارية الفقهية:

الميثاق القومي: البسملة، الشهداء الخالدين، الجهاد المقدس، البلاد المقدسة، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية، تكفل حرية العبادة.

الميثاق الوطني: البلاد المقدسة، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية، تكفل حرية العبادة.

9. التشكيلة الخطابية الأيديولوجية:

المجموعة العبارية الرمزية:

الميثاق القومي: تسمية الميثاق (القومي)، الشعارات: الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير.

الميثاق الوطني: تسمية الميثاق (وطني)، الشعارات: الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير.

المجموعة العبارية القومية والوطنية:

الميثاق القومي: آمن بعروبته، المسؤولية القومية، فلسطين وطن عربي، تنشئة عربية قومية، واجب قومي، الهدف القومي المقدس.

الميثاق الوطني: فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني، تنشئة عربية ثورية، الهدف القومي المقدس.

المجموعة العبارية السردية:

الميثاق القومي: تآلبت عليه قوى الشر والعدوان.

الميثاق الوطني: تشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به.

المجموعة العبارية التعبوية السلبية:

الميثاق القومي: الصهيونية العالمية، الاستعمار، الانتداب البريطاني، اليهود، وعد بلفور، صك الانتداب.

الميثاق الوطني: الصهيونية، الاستعمار، الانتداب البريطاني، اليهود، الاحتلال الصهيوني، تشتيت الشعب الفلسطيني، الغزو الصهيوني، الامبريالية، تصريح بلفور، صك الانتداب.

المجموعة العبارية الإيجابية:

الميثاق القومي: نحن الشعب العربي الفلسطيني، استرداد الوطن السليب، صفحات البذل والتضحية والفداء، الوطن العربي الكبير، الأمة العربية، تحرير وطنهم، جبهة وطنية واحدة، الوحدة العربية، تحرير فلسطين، تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية.

الميثاق الوطني: الأمة العربية، نضال، كفاح مسلح، الكفاح الوطني لتحرير فلسطين، الجماهير الفلسطينية، جبهة وطنية واحدة، الثورة الشعبية المسلحة، العمل الفدائي، حرب التحرير الشعبية الفلسطينية، الطاقات الجماهيرية، الوحدة العربية، تحرير فلسطين، الأمة، تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية، الإنسان الفلسطيني.

10. التشكيلة الخطابية السياسية:

الميثاق القومي: نصرة جميع القوى الروحية في العالم، تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي، ميثاق الأمم المتحدة، تأييد الدول المحبة للحرية

والعدل والسلام، ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية، قيام إسرائيل باطل من أساسه، حق تقرير المصير، اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية، اليهود ليسوا شعباً واحدا له شخصيته المستقلة.

الميثاق الوطني: تصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، نصرة جميع القوى الروحية في العالم، يتطلع لدعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته، تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي، تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام، ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية، قيام إسرائيل باطل من أساسه، ميثاق الأمم المتحدة، حق تقرير المصير، اليهودية بوصفها ديناً سماوياً وليست قومية، اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة.

يبدأ الميثاق القومي بعبارة البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم"، بينما لا نجد ذلك في الميثاق الوطني، وربما يعود ذلك إلى وجود مسحة دينية إسلامية عند القائمين على وضع بنود الميثاق القومي؛ وهذا نلمسه باستخدام عبارات دينية كالشهداء الخالدين والجهاد المقدس غير موجودة في الميثاق الوطني، ويظهر في الميثاقَيْن كيف وظّفت التشكيلة الخطابية (القومية/الوطنية) لتأسيس التشكيلة الخطابية السياسية للميثاقَيْن، فمنظمة التحرير الفلسطينية تطرح نفسها في الميثاق القومي كامتداد للقومية العربية، وكجزء من المشروع القومي لتحرير فلسطين، بينما في الميثاق الوطني تتحول م.ت.ف باتجاه تبني البعد الإقليمي الوطني وكجزء من حركة تحرر وطني، ومن هنا تكتسب عبارات سياسية صفة الأيديولوجي؛ من قبيل آمن بعروبته والمسؤولية القومية وواجب قومي في الميثاق القومي، ونلمس الفرق في هذا الإطار بين الميثاقَيْن والتحول من عبارات كفلسطين وطن عربي وتنشئة عربية قومية في الميثاق القومي إلى وطن الشعب العربي الفلسطيني وتنشئة عربية ثورية في الميثاق الوطني.

الخاتمة

تناول هذا البحث أثر نتائج هزيمة حزيران/ يونيو 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني، وتلخص ذلك بتغيرين أساسيين: الأول على المستوى العربي الرسمي؛ حيث تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية لدى الحكومات العربية التي انشغلت في إصلاح ما خلفته الحرب، بعد احتلال "إسرائيل" لأراضٍ عربية تابعة لمصر وسورية والأردن، وظهر ذلك في قمة الخرطوم ومشاريع التسوية المقترحة أمريكياً (روجرز)، وانتهاء بالموافقة على القرار 242 الذي شكَّل أرضية لتوقيع اتفاقيات سلام مع "إسرائيل"، وتبعه ملاحقة ومضايقة الأنظمة العربية لمنظمة التحرير التي تبنت نهج الكفاح المسلح ضدّ الاحتلال الإسرائيلي انطلاقاً من الدول العربية.

وعلى الصعيد الفلسطيني؛ تراجعت الثقة بمنظمة التحرير الفلسطينية شعبياً وفصائلياً، حيث اتُّهمت بأنها أداة بيد الأنظمة العربية، وأدى ذلك إلى خلافات بين فصائل فلسطينية والمنظمة التي كان يترأسها أحمد الشقيري انتهت باستقالته، وقد سيطرت حركة فتح لاحقاً على المنظمة، واتبعت نهج العمل المسلح، وأحدثت تغييرات في ميثاق المنظمة، فقد تحول من ميثاق قومي إلى ميثاق وطني، وأضيفت عليه مواداً تجسد الكيانية الفلسطينية والكفاح المسلح. وفي تلك الفترة أيضاً ونتيجة للإخفاق العربي في الحرب، تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي انشقت عن حركة القوميين العرب وانضمت لمنظمة التحرير الفلسطينية متبعة نهج الكفاح المسلح انطلاقاً من الشتات الفلسطيني، وامتازت تلك الفترة حتى بداية السبعينيات بكثرة العمليات العسكرية التي نفذتها فصائل المنظمة انطلاقاً من الخارج. أما الداخل الفلسطيني، فقد أسهمت هزيمة سنة 1967 بتغييرات بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد أصبح الفلسطينيون موحدين تحت حكم

الاحتلال الإسرائيلي، وأضحوا أكثر تمسكاً بهويتهم الوطنية بعد تراجع القومية العربية، وأدى ذلك إلى اندماجهم في العمل العسكري الذي قادته المنظمة من الخارج.

أسهمت هزيمة حزيران/ يونيو 1967 بتعزيز مكانة "إسرائيل" في المنطقة بسبب قوتها العسكرية، وزادت من ثقة المستوطنين بدولتهم وقدرتها على حمايتهم وتحقيق حلم الصهيونية بإقامة "إسرائيل الكبرى"، وهذا ما أسهم في تدفق يهود جدد، وأدى إلى تثبيت وتعزيز الاحتلال بعد رجوح كفة ميزان القوى في الشرق الأوسط لصالحهم. وفي المقابل، أدت هزيمة حزيران/ يونيو وما تبعها من أحداث وتغيرات على الصعيدين العربي الرسمي والفلسطيني، إلى تغيرات جذرية على المشروع الوطني الفلسطيني، تمثلت بالسعي نحو الكيانية الفلسطينية، التي أحدثت خلافات على القيادة والنهج الذي ستتبعه الفصائل سواء تحت مظلة المنظمة أم خارجها تحقيقاً لأهدافها في تحرير فلسطين، مما أسهم لاحقاً في وجود اختلاف وتفاوت في تعريف فلسطين المطلوب تحريرها وحدودها الجغرافية، إضافة لتعريف من هو الفلسطيني، وأهداف المشروع الوطني بتحرير فلسطين التاريخية، أو الاكتفاء بحدود سنة 1967 لإقامة الدولة. انعكس هذا الخلاف والصراع بين المنظمة والأنظمة العربية المضيفة، التي وقّعت "اتفاقيات سلام" مع "إسرائيل" فيما بعد؛ بقبول المنظمة برنامج النقاط العشر في قمة الرباط سنة 1974، التي عُدَّت لاحقاً أرضية لمباحثات التسوية مع "إسرائيل"، وممهداً لتوقيع اتفاق أوسلو، الذي صدر بموجبه الاعتراف الرسمي الفلسطيني بدولة الاحتلال، واتباع نهج "السلام"، ويمكن اعتبار توقيع اتفاقية أوسلو بمثابة اعتراف متأخر من المنظمة بنتائج هزيمة سنة 1967، والتي قامت بموجبه بالتنازل عن نهج الكفاح المسلح، وتركت قواعدها وعتادها في الخارج لتشكل سلطة حكم ذاتي على جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

صدر من سلسلة
دراسات علميَّة محكَّمة

1. صابر رمضان، **دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني: الفرص والمعيقات**، دراسة علمية محكّمة (1)، 2016.
2. أشرف عثمان بدر، **الصهيونية والغرب من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، دراسة علمية محكّمة (2)، 2016.
3. صابر رمضان، **حراك المعلمين الموحد في الضفة الغربية: الواقع، والديناميات، وآفاق المستقبل**، دراسة علمية محكّمة (3)، 2017.
4. وائل المبحوح، **حماس بين الميثاق والوثيقة: قراءة في الثابت والمتغير**، دراسة علمية محكّمة (4)، 2017.
5. حنين مراد، **هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011–2016)**، دراسة علمية محكّمة (5)، 2017.
6. حمدي حسين وأشرف بدر، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، دراسة علمية محكّمة (6)، 2017.

من إصدارات
مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

1. **سلسلة التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**، صدر من هذه السلسلة 9 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2015.
2. **سلسلة الوثائق الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 7 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2011.
3. **سلسلة اليوميات الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 3 مجلدات، تغطي الفترة 2014–2016.
4. **سلسلة أولست إنساناً**، صدر من هذه السلسلة 13 كتاباً.
5. **سلسلة تقرير معلومات**، صدر من هذه السلسلة 28 كتاباً.
6. **كتب علمية متنوعة** (74 كتاباً).
7. **كتب باللغة الأجنبية** (29 كتاباً).

يوفر مركز الزيتونة الكثير من الكتب والدراسات وفصول من كتب للتحميل المجاني عبر موقعه، يرجى الاطلاع على الرابط الإلكتروني: https://www.alzaytouna.net

قواعد النشر
في سلسلة دراسات علميَّة محكَّمة

1. يرحب مركز الزيتونة بالدراسات العلمية التي تُعنى بالمجالات السياسية والاستراتيجية، وخصوصاً تلك المتعلقة بقضية فلسطين وما يرتبط بذلك عربياً وإسلامياً ودولياً.
2. يشترط في الدراسات المرسلة ألا تكون قد نشرت سابقاً، وأن تلتزم بمناهج البحث العلمي المعتمدة.
3. يرفق الباحث مع الدراسة ملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحدود 120–150 كلمة.
4. تخضع المواد المرسلة للتحكيم العلمي الأولي من هيئة التحرير، ثم ترسل للتحكيم العلمي الخارجي، وفق الأعراف العلمية العالمية. ومن حق الهيئة رفض أي من الدراسات المرسلة، أو طلب التعديلات اللازمة قبل إجازتها نهائياً للنشر. ويتم تبليغ الكاتب بالقرار خلال شهرين من استلام الدراسة.
5. يحتفظ المركز بكافة حقوق النشر الورقي الإلكتروني للدراسات وترجمتها، ولا يجوز إعادة نشرها إلا بإذن خطي مسبق من المجلة.
6. تُراعَى في كتابة الدراسات الموضوعية والدقة، وقواعد التوثيق والاقتباس، وعمل الهوامش بالطرق المتعارف عليها علمياً، والتي تتضمن:

- الكتب: اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ورقم الطبعة (مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر)، وأرقام الصفحات.
- المجلات: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلة أو الدورية، ورقم العدد، وتاريخ العدد، وأرقام الصفحات.

- الصحف: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم الصحيفة، ومكان صدورها، وتاريخ العدد.

لمزيد من التفصيلات حول طرق التوثيق، يرجى فتح الرابط التالي:
https://link.alzaytouna.net/Guidelines_Refereed-Academic-Studies

7. يرجى إرسال الدراسات على برنامج Microsoft Word، مع مراعاة أن يكون حجم الخط 14، ونوع الخط Simplified Arabic، كما يرجى إعداد الهوامش في ذيل كل صفحة (على شكل Footnotes).

Keywords:

The 1967 War	Palestine Liberation Organization	Palestinian National Pact
Palestinian National Charter	Armed Struggle	Israeli Occupation
Arab Countries		

Abstract

The Impact of the 1967 War on the Palestinian National Project

This academic article attempts to study the impact of the June 1967 war on the Palestinian national project and on the Arab stances towards the Palestine issue. It has used the historical critical analysis method particularly when studying what is related to the Palestinian national project, and the relationship of the Palestine Liberation Organization (PLO) with the various parties. Whereas, Michel Foucault's discourse analysis was utilized to analyze the Palestinian National Pact, the National Charter and the radical changes that occurred to the National Pact after the June defeat.

The article is divided into two main sections. The first one discusses the PLO from its establishment to the end of the war (1964–1967), and the second discusses the Palestinian national project after the 1967 war. Its importance is in its discussion of the effects of the 1967 war, which are still interacting to this day, and in its analyses of the national pact and charter. The article had many conclusions, most importantly that war was the reason for the changes in the Palestinian national project, which consolidated the Palestinian entity. These changes faced the dilemma of defining who is a Palestinian and what Palestine is supposed to be liberated.

Refereed Academic Studies (6)

The Impact of the 1967 War
on the Palestinian National Project

By: Hamdi Hussain & Ashraf Badr

هذه الدراسة

تعالج هذه الدراسة تأثير نتائج حرب حزيران 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني، ومعرفة مدى تأثير نتيجة الحرب على التوجهات العربية تجاه القضية الفلسطينية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الإضافة المعرفية التي أضافتها من خلال تحليلها للميثاق القومي الفلسطيني والميثاق الوطني، والتغيرات الجذرية التي حدثت على الميثاق القومي بعد هزيمة حزيران/ يونيو، حيث خرجت بعدة استنتاجات من أهمها، تسبب الحرب بتغيرات على المشروع الوطني الفلسطيني، الذي تمثل بترسيخ الكيانية الفلسطينية، والتي وجدت نفسها فيما بعد أمام معضلة تعريف من هو الفلسطيني وما هي فلسطين، المفترض تحريرها.

وهذه الدراسة هي رقم 6 من سلسلة دراسات علمية محكمة، التي تهدف إلى تسليط الضوء في كل دراسة منها على إحدى القضايا المهمة التي تشغل المهتمين والمتابعين لقضايا المنطقة العربية والإسلامية، وخصوصاً فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني. وتزود هذه الدراسات، التي تصدر بشكل دوري، القراء بمعلومات محدَّثة وموثقة ومكثفة في عدد محدود من الصفحات.

ISBN 978-614-494-007-5

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net